

## 235610 - هل على الأخ الصغير أن يوقر أخاه الكبير ويطيعه ؟

### السؤال

هل طاعة الأخ الكبير واجبة مع وجود الأب والأم ، مع العلم أنّ الأب يعمل في دولة أخرى ، ولا يوجد في البيت معي سوى أمي وأخي الكبير ، الذي يأمرني بتنظيف المنزل ، أو يتابع مستوى تحصيلي في الدراسة ، وهو يعتقد أنه يجب طاعته ، والإجابة على أسئلته عندما يسألني عن أحوالي ، مع العلم أنني أتجنب الرد على أسئلته ؛ لأن أسلوبه غير إسلامي وغير مناسب ، وأخشى التجادل معه ؛ لأنني قد ارتكبت معصية حينها ؟ وهل تجب طاعته إن كان أبي موجودا معنا ؟ فأنا أطيع أبي وأمي . الحمد لله . ولكن مشكلتي مع أخي .

### الإجابة المفصلة

ينبغي للإخوة أن يرحم كبيرهم صغيرهم ، وأن يوقر صغيرهم كبيرهم ، وأن يجمع بينهم التآلف ، والتحاب ، والتناصح ، وعدم الاختلاف .

وقد روى الترمذي (1919) عن أنس عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (

لَيْسَ مِثْلًا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيُوقِّرْ كَبِيرَنَا ) وصححه

الألباني في "صحيح الترمذي" .

قال المناوي رحمه الله :

" يُغَطِّي الكبير حقه من الشرف والتوقير " انتهى من "فيض القدير" (388 /5) .

والأخ الكبير له شيء من

الولاية على أخيه الصغير .

قال الشرواني في "حاشيته" (21 /3):

" مِنْ لَهُ وِلَايَةُ التَّأْدِيبِ، فَيَشْمَلُ الأُمَّ وَالأَخَ الكَبِيرَ "

انتهى .

وقال الجمل في "حاشيته" (426 /4):

" يُؤَخِّدُ مِنَ التَّغْلِيلِ أَنَّ مِثْلَ الأَبِ كُلُّ مَنْ لَهُ وِلَايَةُ

التَّأْدِيبِ، كَعَمِّهِ، وَأَخِيهِ " انتهى .

وما دام الأب مسافرا ، فقد

جرت عادة الناس أن الأخ الكبير يقوم بدور الأب في البيت ، فيكون هو المسئول عن

الأسرة وعن تأديب إخوانه الصغار ومتابعتهم في التعليم ، ونحو ذلك ؛ فعليهم أن يوقروه ويطيعوه .

وأما في حالة وجود الأب معكم في البيت .

فالأب هو الذي يدير البيت ويرتب مسئوليات كل شخص فيه ، فإن أمركم بطاعة أخيكم الكبير، فعليكم طاعته ، وكذلك إذا لم يأمركم بها صراحة ، ولكنه يحب ذلك منكم ، أو استقر العرف عندكم بذلك .

ولا شك أن الأب يحب من

أولاده أن يكونوا متحابين متطوعين غير مختلفين .

وقد أرسل الرسول صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعري حاكمين على اليمن ، كل واحد منهما على منطقة منه وقال لهم : (تطوعا ولا تختلفا) متفق عليه .

ومتابعة الأخ الأكبر أخاه

الصغير في دروسه ، وسؤاله عن أحواله ، مما يدل على رشده وجودة عقله ، وعلى الصغير مراعاة ذلك ، فيجيبه عما يسأل عنه ، ويمثل له ، ولا يغضب لسؤاله ومتابعتة ، فهو لا يفعل ذلك إلا لحرصه على مصلحة أخيه ، وحبه الخير له .

وكذلك إذا أمره بتنظيف البيت ، وإعانة أمه أو أخواته في ذلك ، فله الحق في هذا الطلب ، وعلى الصغير أن يطيعه ؛ لأنه يأمره بمعروف ، ويحثه على طاعة والدته ، وإعانة أخواته ، وهذا كله مشروع .

ولكن ، عليه أن يأمر أخاه برفق ولين ، ولا يشتد عليه ويعنف ، فإن الرفق ما كان في شيء إلا زانه ، والعنف ما كان في شيء إلا شانه .

فإذا كان في كلامه شيء من العنف فعلى أخيه الصغير أن يدلّه على الرفق في معاملته ومحادثته ، ولا حرج عليه أن يطلب من والدته أمره بذلك ، وإن احتاج أن يطلب ذلك من أبيه بعد عودته من سفره فله ذلك ، في سبيل انتظام حال الأسرة وعدم تفككها ، ومراعاة توافر المحبة والمودة بين أفرادها ، وتحلّ المشاكل بالتناصح والحكمة والموعظة الحسنة ، لا بالضجر والعنف والشدة .

وانظر جواب السؤال رقم : (137115)

والله تعالى أعلم .